الانترنت والعلاقات الأسرية

دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي صفحات الفيسبوك

د. نجاة ابراهيم صوان

كلية الآداب جامعة طرابلس

المقدمة

ارتبطت التغيرات الهائلة التي ظهرت في بداية القرن العشرين التي تمثلت في الاتجاه نحو التحضر والتحول نحو التصنيع والتحديث في مجالات عديدة من الحياة بتقدم العلوم التكنولوجية وتعقد العلاقات الإنسانية[1]، وهو ما أفرز بشكلٍ أو بآخر شكلاً جديداً من المجتمعات القائمة على الاتصالات المتطورة .

ويصور المختصون الجماعات التي تحويها مجتمع (صفحات) الإنترنت بأنها تتميز بروح عامة بين أفرادها أو وجود حالة من الوعي والإدراك لسلوك كل منهم مع اختلاف أحوال معيشتهم وأعمالهم اليومية والتي تشكلت من خلال انضمام الأفراد – عن طريق الاتصال بالإنترنت – إلى هذا المجتمع (مجتمع الإنترنت) الذي قد يمتد ليسع العالم بأسره ، والذي ينتظم أعضاءه في علاقات اجتماعية تتشكل من خلالها بنية هذا المجتمع ، الذي يفرز نوعاً جديداً من العلاقات التي تتم بواسطة الآلة ، والذي قد يؤدي استخدامها إلى بعض الآثار الاجتماعية ، والتي قد يكون من بينها التأثير على العلاقات المباشرة وخاصة العلاقات الأسرية، وعلى ومداركهم وأخلاقهم .

الفصل الأول

الإطار التصوري لموضوع البحث

مشكلة البحث :

إن دخول الإنترنت إلى عالمنا العربي وما له من إثارة لدى الكثير من الناس ، وتهافت الكثير منهم على التسلية والترفيه وحب الحياة والرفاهية قد أثَّر بشكل أو بآخر على جوهر حياتنا وعلى العديد من الأخلاقيات والسلوكيات والقيم الفردية والجمعية ، ولا يعني ذلك إنكار ما للإنترنت من فوائد عظيمة، ولاسيما إذا استخدم في مجالات العلم والخير ، حيث سهولة التواصل بالآخرين ، والوصول إليهم ، فهناك من يؤكد على أن الانترنت هو مصدر من مصادر الموضوعات التي تعمل على تنشيط الحوار والمشاركة بين أفراد الأسرة ، وهناك من يستخدمه للتسلية والترفيه ، وتحقيق الاسترخاء أو لتقريب المسافات بين أفراد الأسرة المتباعدين، وآخرون يستخدمونها للهروب من الواقع والعزلة.[2]

ولكن الانغماس في استخدام الانترنت والإسراف فيها ، والبقاء على تلك الشاشة الصغيرة لساعات طويلة ؛ للتنقل من موقع لآخر ، قد ينسي الإنسان نفسه وتلهيه عن العديد من المسئوليات ، فقد ينسى عمله ، والسعي لرزقه ، فسهره الطويل أمام النت يؤدي إلى تكاسله ، وقد يألف الجلوس في البيت ، والتغيب عن العمل ، أو يستسهل سرقة ساعات من العمل من أجل إرواء هذا العطش للإثارة، وقد يقصر تجاه بيته وينسى طلباتهم ؛ لأنه لا يريد أن يترك مكانه فيفوته شيء ، بل أنه قد ينسى أولاده حتى إذا إنه قد يضرب أحدهم إن حاول الاقتراب منه أو تعطيله عما هو فيه ، فيفقد الأولاد أباً أو أماً على قيد الحياة.

وقد ينسى زوجته وحقوقها عليه فكم من زوجة طلقت بسبب إدمان زوجها على النت ، حيث أشارت دراسة في أمريكا(مبتدعة هذا الاختراع) إنه أظهر ظاهرة جديدة اسمها أرامل الإنترنت ، فحوالي 53% من النساء يشتكين من إدمان أزواجهن على الإنترنت ويطلبن الطلاق[3] .

وهو قد ينسي الألفة التي تجمع بين أفراد الأسرة فإن كان رب البيت متوحدًا أمام الجهاز فماذا يمنع كل فرد أن ينفرد بشأنه ، فتتفكك الأسرة ، وقد ينحرف الأولاد ، لأن الأب لا يلقي بالاً للجلوس معهم وسماع مشاكلهم واحتوائه ، وأصبح التواصل داخل الأسرة مقتصراً على الجمل القصيرة التي تقتضيها الضرورة ، فبدل ان يتحاور الآباء مع الأبناء ، الأزواج مع الزوجات حول رغباتهم ومشكلاتهم

الدراسية أو العاطفية ، يفضلون التوجه للإنترنت وكأن البحث عن الحلول لمشاكلهم في العالم الافتراضي أفضل من العالم الواقعي، وفي المقابل يكون علاقات داخل هذا المجتمع الافتراضي، حيث نجحت الانترنت في فتح فرص جديدة أمام الأفراد للتفاعل مع فئات مختلفة من مختلف أنحاء العالم ، من خلال بناء علاقات اجتماعية افتراضية؛ مما جعل الانترنت يؤثر في العلاقات الاسرية، والعادات التواصلية للأفراد، وأنماط السلوك لدى شرائح واسعة من الأسر في العديد من المجتمعات[4].

وبالتالي تتحدد مشكلة البحث في التعرف على تأثير الانترنت على العلاقات الاجتماعية الأسرية ، حيث قد يسبب الإفراط في استخدام الانترنت وتكوين علاقات اجتماعية غير مباشرة ، أو التواصل مع الأقارب عن طريق الانترنت ، إلى تقلص عملية التواصل المباشرة بين أفراد الأسرة وتقلص زيارتهم للأقارب ، أو قد تتسم الجلسات العائلية بعدم الفاعلية والحوار ومناقشة أمور تخص الأسرة ، واقتصارها على مواضيع رائجة في صفحات الانترنت ، وقد يؤثر أيضاً على الالتزام بمسئوليات أسرية ، حيث قد يهمل أحد أفراد الأسرة كالوالدين مسئوليتهم وواجبهم تجاه أبنائهم في الحب والحنان والتوجيه وقضاء أوقات معهم ، لينصرف لقضاء معظم وقتهما على الانترنت ، وبالتالي تنطلق البحث **من التساؤلات الآتية** :

1. التساؤل الأول : هل توجد علاقة بين استخدام صفحات التواصل الاجتماعي الفيس بوك والعلاقات الاجتماعية للأسرة ؟ ويتفرع إلى :
   - هل توجد علاقة بين استخدام صفحات التواصل الاجتماعي الفيس بوك والتواصل المباشر بين أفراد الأسرة الواحدة ؟
   - هل توجد علاقة بين استخدام صفحات التواصل الاجتماعي الفيس بوك وتقلص الزيارات الأسرية للأقارب ؟
   - هل توجد علاقة بين استخدام صفحات التواصل الاجتماعي الفيس بوك والوقت الذي يقضيه أفراد الأسرة الواحدة معاً ؟
2. التساؤل الثاني : هل توجد علاقة بين استخدام صفحات التواصل الاجتماعي الفيس بوك والالتزام بمسئوليات الأسرة ؟ ويتفرع إلى :

- هل توجد علاقة بين استخدام الوالدين لصفحات التواصل الاجتماعي الفيس بوك وتلبية الاحتياجات المادية للأسرة ؟
- هل توجد علاقة بين استخدام الوالدين لصفحات التواصل الاجتماعي الفيس بوك والالتزام بتلبية احتياجات الأسرة المعنوية كالحاجة للمساعدة والنصح والاهتمام .

أهداف البحث :

- التعرف على علاقة استخدام صفحات التواصل الاجتماعي الفيس بوك ، بالعلاقات الاجتماعية للأسرة كالتواصل المباشر بين أفراد الأسرة الواحدة ، وتقلص الزيارات الأسرية للأقارب ، والوقت الذي يقضيه أفراد الأسرة الواحدة معاً .
- التعرف على علاقة استخدام صفحات التواصل الاجتماعي الفيس بوك والالتزام بمسئوليات الأسرة كتلبية الاحتياجات المادية للأسرة مثل احتياجاتهم اليومية من معدات أو غذاء ، أو تلبية احتياجات الأسرة المعنوية كالحاجة للنصح والمساعدة والاهتمام .

أهمية البحث ومبرراته :

الأهمية العلمية : قد يضيف هذا البحث المتواضع للمعرفة العلمية وقد يساهم في إثراء التراث السوسيولوجي في هذا المجال ، وقد يستفيد به الدراسين في المجال كدراسات سابقة للاطلاع .

الأهمية المجتمعية :يكتسب هذا البحث أهميتها من خلال أهمية نتائج مثل هذه الدراسات التي قد تساهم ولو بتوجيه الاهتمام لمن يهمه الأمر، أو لمحاولة وضع حلول لهذه الإشكاليات ؛ حيث أصبحت التكنولوجيا ذات تأثير كبير على العلاقات بين الافراد في المجتمع كما أصبحت تؤثر على الروابط الأسرية بشكل كبير وقد أدى ظهور وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة إلى حدوث طفرة في المجتمع ونتجت عنها سلوكيات مختلفة ، سواء كانت إيجابية أو سلبية .

كما أن الاسرة تلعب دوراً أساسيا في تكوين مدارك الانسان وثقافته وتسهم في تشكيل القيم والأخلاق التي يتمسك بها ويتخذها كمقومات للسلوك الاجتماعي بما فيها علاقات الآباء بالأبناء .

بالإضافة إلى أن هذه التحولات أفرزت تفاعلات جديدة للعلاقات الأسرية وأدت إلى تعزيز العزلة والتنافر بين أفراد الأسرة وتلاشى قيم التواصل الأسري واستبدل الأبناء الانترنت بآبائهم كمصدر

للمعلومات، وفقدوا الترابط الأسرى والتصقوا بالحوار مع الغرباء لدرجة الشعور بالغربة على مستوى الاسرة الواحدة ، وهو ما قد يحدث فجوة بين الآباء والأبناء يصعب التعامل معها .

مبررات البحث :

الاهتمام الشخصي للباحثة بالموضوع بالإضافة إلى ملاحظة الباحثة لانشغال العديد من الأشخاص في بعض اللقاءات العائلية بالهواتف المحمولة لمتابعة مستجدات صفحات التواصل الاجتماعي ، والتواصل الغير مباشر من خلالها.

مفاهيم البحث :

- الانترنت : تمثل شبكة من الحاسبات المترابطة والمتناثرة في كل أنحاء العالم [5]، وتسمح للعديد بالدخول والاتصال [6]، ونقل وتداول المعلومات والأفكار والآراء والاتجاهات أو المشاعر بين مستخدميها .[7]

العلاقات الاجتماعية : تعرف على أنها الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد والمجتمع ، وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ، ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع.[8] أما التعريف الإجرائي للعلاقات الاجتماعية للأسرة في هذا البحث فتتحدد في التواصل المباشر بين أفراد الأسرة الواحدة والزيارات الأسرية للأقارب والوقت الذي يقضيه أفراد الأسرة الواحدة معاً ، والالتزام بمسئوليات الأسرة كتلبية الاحتياجات المادية للأسرة ، أو الالتزام بتلبية احتياجات الأسرة المعنوية كالحاجة للمساعدة والنصح والاهتمام .

- الأسرة :هي جماعة صغيرة ذات أدوار ومراكز اجتماعية مثل زوج ، زوجة أب، أم ،ابنة ، ابن...يربطها رباط الدم ،أو الزواج ، أو التبني، وتشترك في سكن واحد وتتعاون اقتصادياً .[9]
- الفيسبوك : هو أكبر شبكات التواصل في العالم، من حيث عدد المستخدمين ، وعدد الساعات التي يقضيها المستخدم، ونسبة الذين يبقون نشطين في اليوم ، بالإضافة إلى ارتفاع عدد الأصدقاء للشخص الواحد ، كما يمتاز بالتنوع وإلغاء القيود . [10]

الدراسات السابقة :

أولاً الدراسات الأجنبية :

1. أظهرت دراسة حديثة [11] ، قام بها باحثون من جامعة بوسطن الأمريكية، مفادها أن الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن يتسبب بالفوضى في العلاقات

العاطفية، حيث كشف الباحثون عن وجود علاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كـ"الفيس بوك" و" تويتر" والمشاكل الاجتماعية المتعلقة بالطلاق والعلاقات العاطفية ، لافتة إلى أن الغيرة التي يسببها "فيس بوك"، تزيد من المشاكل والمشادات بين الأزواج في جميع الأعمار .

2.أكدت دراسات اخرى أجراها "روسل كلايتون" من جامعة "ميسوري"، وأساتذة بجامعة بوسطن الأمريكية، شملت مستخدمي "فيس بوك" الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و82 سنة، أن استخدام فيس بوك، كان مؤشرًا كبيرًا على ارتفاع معدل الطلاق بين الزوجين وتزايد معدل المشاكل بينهما. كما أن معدلات الطلاق بين الأزواج ، تزايدت بسبب مواقع التواصل الاجتماعي في 45 دولة، في الفترة ما بين 2010 و2014، وأنه من بين أسباب الانفصال بين الأزواج دائمي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، هي اكتشاف أحد الزوجين رسائل غير ملائمة، كذلك تعليقات فظة وبها مجافاة للزوج أو الزوجة، واكتشاف سلوك غير مرضٍ من خلال نص مبعوث من الصديق الجديد، وأشارت إحدى هذه الدراسات إلى أن أكثر الأشخاص في علاقة رومانسية يستخدمون الفيس بوك، يكون على الأرجح لمراقبة نشاط شركائهم على الموقع، والتي ممكن أن تؤدي إلى مشاعر الغيرة، وأن مستخدمي الفيس بوك بشكل مفرط لهم حظ أكبر للاتصال مع المستخدمين الآخرين بما فيهم شركائهم السابقين، ومن الممكن أن يؤدي إلى الخيانة العاطفية أو الجسدية.[12]

ثانياً الدراسات العربية :

1.دراسة ابراهيم أحمد أبوعرقوب وحمزة خليل عزام : تأثير الإنترنت على الاتصال الشخصي الأسرة والأصدقاء [13] ،هدفت هذه الدراسة التحليلية الوصفية إلى تحديد تأثير الإنترنت على التواصل وجها لوجه مع العائلة والأصدقاء ، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة إحصائية بين استخدام الإنترنت وعدد الساعات والتواصل وجهًا لوجه مع العائلة ومع الآخرين، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأثر استخدام الإنترنت على التواصل وجهاً لوجه مع الأسرة ، كما أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تأثير الإنترنت على التواصل وجهاً لوجه مع العائلة والأصدقاء الذين ينسبون إلى مكان الإقامة.

2. دراسة هشام البرجي بعنوان : تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية : [14] استهدفت الدراسة التعرف على مدى تأثير شبكات التواصل

الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة المصرية والتعرف على أهم الآثار النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى المستخدمين من أفراد الأسرة المصرية ، وتوصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها : وجود تأثيرات سلبية لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي على علاقة الأبناء بأسرتهم ؛ بسبب تقليلها للحوار الشخصي التفاعلي بين أفراد الأسرة مع استسهال الحوار عبر هذه الشبكات الاجتماعية داخل المنزل ، كما تقلل من الاتصال المباشر وجهاً لوجه بين المبحوث وبين أصدقائه وأقاربه ، كما أظهرت النتائج وجود تأثيرات إيجابية لاستخدام المبحوث من الأبناء لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالأصدقاء والأقارب وأهمها التواصل مع الأصدقاء والأقارب الذين يعيشون بعيداً عنه.

3. دراسة مريم بنت محمد صالح اللحيدان بعنوان اتجاه الأمهات نحو الانترنت وتأثيره على العلاقات الأسرية ، على الأمهات العاملات وغير العاملات بمدينة الرياض بالفصل الدراسي الثاني والأول وذلك عام 1430-1431هـ/ 2009م : [15]تهدف الدراسة إلى التعرف على تأثير الانترنت على العلاقات الأسرية ، وكيفية استخدام أفراد الأسرة للإنترنت من حيث زمن الاستخدام والمواقع الأسرة .وتوصلت النتائج إلى أن العلاقات الأسرية قد تأثرت سلباً في ضل وجود الانترنت بحيث ساهم في التقليل من القيام بالزيارات العائلية ، كما أن استخدام الأب للإنترنت يقلل من قيامه بالمسؤوليات الأسرية، وأن استخدام الأم للإنترنت يقلل من أدائها لواجباتها ، كما أن استخدام الانترنت قلل من الأوقات التي يقضيها أفراد الأسرة مع بعضهم ، وقد يؤدي الإفراط في استخدامه إلى العزلة والاكتئاب . و بالمقابل كان استخدام الانترنت يؤدي إلى تقوية العلاقات الأسرية في إطار التواصل مع الأقارب البعيدين، وقد أدى استخدام الانترنت إلى اكتساب الأبناء أحيانا لأسلوب الحوار والنقاش .

النظريات المفسرة لموضوع البحث :

النظرية البنائية الوظيفية : رأي أصحاب الاتجاه الدوركيمي أن الهاتف يمثل شكلاً من أشكال التكنولوجيا التي تعمل على التضامن العضوي بين أفراد المجتمع ، كما وجدوا أنه يمثل قوة كبيرة في إيجاد حالة من التوازن والتضامن بين أفراد المجتمع ، عن طريق ما تحدثه بينهم من تصورات جمعية مشتركة [16] ، هذه التصورات التي قد تنشأ بين جماعات افتراضية تكونت من خلال الانترنت ، وقد حدد (ماكس فيبر) عند تعريفه للجماعة بعض المواصفات تنطوي على جماعات الانترنت المتمثلة

في صفحات التواص الاجتماعي ، حيث عرف الجماعة بأنها: ((نسق من العلاقات الاجتماعية يترابط فيه الأفراد بوحدة الشعور والإحساس العاطفي ووحدة المصالح ويشتركون في ثقافة معينة تحدد لهم أدوارهم الاجتماعية والمستويات التي تميز أعضائها عن غيرهم من الأعضاء)) [17]

كما تتجسد فيما ينخرطون فيه من عمليات اتصال وتفاعلات يومية أو شبه يومية ، تخلق في نفوس المستخدمين أعمق المشاعر ، حيث تخلق شبكة الإنترنت أعداداً هائلة من العلاقات والجماعات الاجتماعية، التي قد تحقق للمستخدمين الارتباط الوثيق والمستمر والحميم أحياناً ، الذي يتأسس على جملة من الأفكار والآراء والمعتقدات، هذا الارتباط الذي يمكن أن يتغذى ويتدعم ويصبح أساساً للعمل المشترك بين أعضاء هذه الشبكة، وقد يشعر الفرد العضو في هذه الجماعة بأهمية الانتماء عندما يتجاوب مع أفراد جماعته من خلال الحوار وتبادل الآراء ، وإشباع حاجاته للآخرين للسيطرة والحاجة للانتماء والطمأنينة وتأكيد الذات ، وقد أكد (ولبور شرام) على أن وسائل الاتصال (التي من بينها الإنترنت) تساهم في خلق الشعور بالانتماء الذي يترافق مع الحاجة للقبول والحماية فالإنسان المنعزل قد ينهار إذا لم ينتم إلى جماعة يتقبل معاييرها ويتكيف معها. [18]

أما (بارسونز) فقد أسند وظيفة التكامل في البناء الاجتماعي للإعلام ، حيث يخلق الرموز المشتركة في المجتمع وتحقيق الوحدة والتضامن بين أفراده ، إضافة إلى دوره في الوظائف المجتمعية الأخرى المتمثلة في التكيف والاستمرار وتحقيق الهدف . [19]

كما يؤكد الوظيفيون على أن عملية الاتصال تؤثر في الأنشطة الاجتماعية الأخرى وذلك حسب الاستخدام ، فهي تساهم في (التوازن الاجتماعي) بتوفيرها بعض الإشباعات للمستخدمين ، ولكن طريقة الإشباع مستمدة من الغطاء الثقافي[20] ، فقد تؤدي الإنترنت هذه الإشباعات عندما تؤدي وظيفتها الظاهرة من توصيل معلومات وتسوق ومحادثة أو قد تؤدي إلى انتشار بعض الجرائم والتعدي على الحريات الشخصية كوظائف كامنة لهذه الوسيلة الاتصالية ، فهي تؤدي وظائف ظاهرة مرغوب فيها ويهدف القائم بالاتصال (المستخدم) لتحقيقها ، وتؤدي أحياناً وظائف لا يرغب المستخدم في تحقيقها ، كما يشير بعض الباحثين إلى أن الأفراد قد يكتسبون من خلال الإنترنت مهارات التعلم واكتساب الثقافة ورفع مستوى التطلعات وتوسيع الآفاق، التي وكما يشير (ولبور شرام) إلى أنها وظائف تؤديها وسائل الاتصال ولكنها تختلف وفقاً لمستوى التحضر والفئات العمرية والنوعية [21] ، وأن هذه العملية من الاتصال تؤثر على الجمهور من خلال متغيرات أو عوامل وسيطة على حد رأي (جوزيف كلابر)[22] ،حيث يرى بعض الباحثين أن هذه العوامل تشترك مع المضمون الإعلامي في

التأثير على استعدادات المستخدمين وانتماءهم فقد أكد (روجرز) على أن هذه العوامل قد تشترك مع الاستعدادات الشخصية في تغيير الجماعة المرجعية من أجل سد حاجات معينة.[23]

وقد أصبح من المعروف أن الإنترنت تعرّف المستخدمين على العالم فقد تكون وسيلة لسد بعض الحاجات الإنسانية من حب الاستطلاع والهروب من القيود الاجتماعية والتخلص من التوتر النفسي وغيرها من الحاجات النفسية والاجتماعية ؛ فإن أعضاء هذا المجتمع قد يختارون المواقع التي تلبي هذه الاحتياجات أو اختيار جماعات الرفاق التي يشتركون معها في بعض السمات الثقافية ، وبذلك أصبحت وسائل الاتصال تمارس سلطتها بكل حرية وجرأة على الرأي العام ، وأصبح الاتصال هو المحرك الأول للرأي العام يمارس قواه الترويضية بشكل فعال وعلني على مدركاتنا الحسية ، وأصبحنا نخضع للنمط الحياتي والنفسي والاجتماعي الذي يرسمه لنا [24]، ولما كانت الإنترنت وسيلة من وسائل الاتصال فإنها يمكن أن تؤثر على النمط الحياتي والنفسي والاجتماعي للمستخدم ، خاصةً فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية ، سواء سلباً أم إيجابياً ، حيث أفرزت تفاعلات جديدة للعلاقات الاسرية وأدت الى تعزيز العزلة والتنافر بين أفراد الأسرة وتلاشي قيم التواصل الأسري واستبدل الأبناء الانترنت بآبائهم كمصدر للمعلومات ، وفقدوا الترابط الأسري والتصقوا بالحوار مع الغرباء لدرجة الشعور بالغربة على مستوى الاسرة الواحدة ، فطوق أفراد الأسرة بجدارات العزلة ، حيث انفرد كل منهم منكباً على حاسوبه أو هاتفه يتصفح المواقع الالكترونية، أو غارقا في الحوارات مع أصدقاء أو مع أناس مجهولين، ويترك علاقاته الواقعية أو يهملها وقد يهمل مسئولية معينة تجاه أسرته ، وهو ما أشارت إليه (مارجريت مارتن) بجامعة جلاسجو حول وجود بعض الآثار التي تتركها الإنترنت على المستخدمين من إضاعة الوقت وإهمال الأطفال وآثار سلبية على الصحة.[25]

الإطار المنهجي للدراسة

منهج البحث المستخدم: تم اختيار تصميم الدراسة الاستكشافية الوصفية ، لتطوير معرفة نظرية عامة عن الموضوع [26] ، ويعتمد الدراسة استخدام منهج المسح الاجتماعي باستخدام المعاينة واستمارة الاستبيان .

أدوات جمع البيانات: تم توزيع استمارة الاستبيان التي احتوت على أسئلة قدمت لعينة الدراسة ، والتي حاولت الباحثة الإجابة على تساؤلات البحث وبحيث تخدم أهداف البحث ، والتي تكونت من

بعدي التواصل والالتزام بمسئوليات الأسرة ، والتي تمت مراجعتها وترميزها وتفريغها لكي يتم تحليلها إحصائياً .

مجالات البحث :

المجال المكاني : تتمثل وحدات التحليل والاهتمام في بعض مستخدمي صفحات الفيس بوك.

المجال الزمني : تمثل المجال الزمني للبحث المكتبي والميداني ما بين (شهري 7 و12 لسنة 2018م) .

المجال البشري: العينة وطريقة اختيارها :تم اختيار عينة عمدية من مستخدمي بعض صفحات الفيس بوك قوامها100 مفردة .

أساليب المعالجة الإحصائية:

تم استخدام المنهج الإحصائي للإجابة عن تساؤلات البحث، فعن طريق الإحصاء سيتم توصيف البيانات في جداول تكرارية ،واستخدام النسب المئوية .

تحليل البيانات وتفسير النتائج :

أولاً نتائج تتعلق بعلاقة استخدام الانترنت والعلاقات الاجتماعية من خلال التواصل المباشر بين أفراد الأسرة الواحدة والوقت الذي يقضيه أفراد الأسرة الواحدة معاً ، والزيارات الأسرية للأقارب:

جدول (1) يوضح فقرات بعد التواصل الاجتماعي للأسرة :

الفقرات	نعم	النسبة	لا	النسبة	المجموع	النسبة
سبق وأن فضلت الحديث مع صديق على الفيس بوك على ان تتحدث مع أفراد أسرتك	77	77	23	23	100	100
سبب انشغالك بالإنترنت في عدم اهتمامك بالجلوس مع أفراد أسرتك في أوقات معينة.	65	65	35	35	100	100
انشغلت عن حضور لقاء اجتماعي بسبب ارتباطك بمواعيد على الانترنت	58	58	42	42	100	100
سبق وأن نسيت موعداُ مهماً مع أحد أقاربك بسبب انشغالك بالإنترنت (صفحات التواصل)	87	87	13	13	100	100
ساهم طرح بعض المواضيع على صفحات التواصل في إنشاء نقاشات وحوارات حول الموضوع مع أفراد أسرتك.	53	53	47	47	100	100
تحرص على ألا تنشغل بالفيس بوك عن الحديث مع أسرتك .	85	85	15	15	100	100
ساهم الانترنت في تواصل بعض أفراد الأسرة المتباعدين مكانياً	78	78	22	22	100	100

يتضح من الجدول السابق أن أغلب أفراد العينة قد أثر استخدام التواصل عبر صفحات الفيسبوك في تواصلهم المباشر مع أفراد أسرتهم ، مع أن 85% منهم حرص على ألا ينشغل عن أسرته ، فكان تفضيل الحديث مع أصدقاء الفيس بوك على الحديث مع الأسرة بنسبة 77% ،كما أن انشغال أفراد الأسرة بالإنترنت ساهم في انشغالهم عن بعضهم في أوقات مختلفة ، كالجلوس والالتقاء معم بعضهم البعض (65%) ، ونسيان مواعيد مهمة مع أفراد أسرته أو أقاربه (87%) .

كما ساهم الاطلاع على العديد من الموضوعات على الانترنت في وجود نوع من الحوار والمشاركة حولها (53%)، كما سهل التواصل الآلي عبر الانترنت من تواصل الأقارب المتباعدين مكانياً (78%) .

ثانياً نتائج تتعلق بعلاقة استخدام الانترنت بعلاقات الاجتماعية من خلال الالتزام بمسئوليات الأسرة :

جدول (2) يوضح فقرات الالتزام بمسئولية أسرية معينة :

الفقرات	نعم	النسبة	لا	النسبة	المجموع	النسبة
ساهم استخدامك لصفحات الفيس بوك في عدم التزامك بمواعيدك في حياتك العامة	55	55	45	45	100	100
ساهم استخدامك لصفحات الفيس بوك لساعات طويلة في اهمالك لبعض واجباتك المنزلية تجاه أسرتك .	65	65	35	35	100	100
ساهم استخدامك لصفحات الفيس بوك في أن قصرت مع أسرتك وأقاربك	77	77	23	23	100	100
سبق وأن أهملت شريك أو طفل بسبب انشغالك بالتواصل على الانترنت	87	87	13	13	100	100
ساهم التواصل مع بعض الصفحات على الفيس بوك في زيادة الاهتمام بتطوير مستوى معيشة أفراد الأسرة .	66	66	34	34	100	100
ساهم الاطلاع على تجارب الآخرين على الفيس بوك في التعرف على طرق العناية بأفراد أسرتك.	81	81	19	19	100	100
ساهم التواصل على الانترنت في المساعدة في توفير بعض حاجيات الأسرة	78	78	22	22	100	100

يتضح من الجدول (2) مساهمة استخدام الفيس بوك لساعات طويلة في اهمال بعض الواجبات المنزلية (65%) ، واتضح تأثيره أيضاً على اهمال طفل أو شريك بنسبة (87%) ، والتقصير مع الأسرة والأقارب عند الانشغال بالإنترنت أحياناً (77%) .

كما أشار الجدول لمساهمة بعض صفحات الفيس بوك في المساهمة في معرفة وسائل الاهتمام بالأسرة (66%) ، بالإضافة إلى المساهمة في توفير حاجيات الأسرة (78%)، ربما من خلال التواصل مع موفري الخدمات المادية والمعنوية وخدمات التوصيل ...

النتائج:

توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها :

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الانترنت والعلاقات الاجتماعية لمستخدمي الانترنت (صفحات التواصل الاجتماعي) :

- حيث أظهرت النتائج الميدانية أن أغلب أفراد مجتمع البحث وهم مستخدمي صفحات التواصل الاجتماعي ، التي تعد قنوات للتواصل الاجتماعي الآلي ، والذي أصبح له من التأثيرات العميقة على العلاقات الاجتماعية المباشرة ، أشاروا إلى تأثير هذا التواصل الآلي في التواصل المباشر بين أفراد الأسرة والأقارب ،حيث فضل البعض منهم الحديث والتواصل مع غرباء على الحديث مع أفراد أسرته ، أو أنهم انشغلوا عن أسرتهم في بعض الأوقات ، وربما نسي مواعيد للقاءات مع أحدهم ، وهذا ليس مستغرب ؛ لأن هذه التكنولوجيا التواصلية أضحت تسيطر على العديد من الأشخاص بسبب إدمانهم وشغفهم بها ، ولتوفيرها للعديد من الخدمات التواصلية مما جعلها تكون شبكات اجتماعية من نوع جديد داخل هذا العالم الافتراضي ، وهو ما قد يساهم في التقليص من العلاقات الحميمية الاجتماعية المباشرة للأسرة ، وهو ما قد يظهر مشكلات اجتماعية أخرى ناتجة عن نقص الحب والاهتمام المباشر بين أفراد الأسرة المنشغلين بالتواصل الآلي.
- كما أظهرت النتائج وجود بعض الايجابيات على مستوى العلاقات الاجتماعية بين أفرد الأسرة المتباعدة مكانياً ، سواء بالسفر أو ببعد المسافة ، حيث قرب هذا التواصل عن بعد بينهم وسهل التواصل والحوار معهم .

- وأظهرت نتائج البحث أن بعض أفراد مجتمع البحث قد أهملوا بعضاً من مسئولياتهم الأسرية سواء كانت مادية كتوفير لوازمهم واحتياجاتهم وغذائهم ، أو معنوية كقضاء وقت معهم في التربية والنصح والارشاد.
- كما أشار بعض أفراد عينة مجتمع البحث ، بأن صفحات التواصل قد تساهم في تسهيل بعض المسئوليات ، وأو تحسين مستوى العناية بالأسرة ، من خلال تقديم معلومات وخدمات تسهل من العديد من المسئوليات التي تثقل كاهل الانسان .

المـراجـع

أولاُ الكتب والرسائل العلمية :

1. ابراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية ، بيروت : دار النهضة ،1975 م .
2. أحلام ابو هلال ، تأثير استخدام شبكة الانترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية ، دراسة ميدانية لعينة من الأسر في مدينة تبسة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي التبسي ، تبسة ، الجزائر، 2015\2016 م.
3. أحمد النكلاوي، التغير والبناء الاجتماعي ، القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة ، ط1 ، 1998م.
4. الوحيشي أحمد بيري ،علم الاجتماع العائلي ،ط1 ،1990م.
5. جيهان رشتي ، الإعلام ونظرياته في العصر الحديث ، القاهرة :دار الفكر العربي،1971 م.
6. حميد جاعد الدليمي ، علم الاجتماع الإعلامي ، عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط، 2002م .
7. شاهيناز طلعت ، وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية ، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، ط1 ، 1980م .
8. صالح خليل أبو اصبع ، المدخل إلى الاتصال الجماهيري ،الأردن : دار آرام للنشر والتوزيع ،ط 1 ، 1998 م .
9. فاطمة القليني وآخرون ، علم الاجتماع الإعلامي ،القاهرة ،دار القاهرة للنشر، ط 1، 2001 م .
10. عبد الفتاح محمد دويدار ، سيكولوجيا الاتصال والإعلام والدعاية والعلاقات العامة ، الأزاريطة : دار المعرفة الجامعية ، 1994 م .

11. عواطف عبد الرحمن ، إشكالية الإعلام التنموي في الوطن العربي ، القاهرة : دار الفكر العربي ، 1997م .

12. محمد منير حجاب ، الإعلام والتنمية الشاملة ، الهرم : دار الفجر للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1998 م .

13. مصطفي عمر التير، مساهمات في أسس البحث الاجتماعي ، طرابلس : منشورات الجامعة المفتوحة،ط3 ،1995 م .

ثانياً المجلات العلمية :

1. ابراهيم أحمد أبو عرقوب وحمزة خليل عزام ، تأثير الإنترنت على الاتصال الشخصي بالأسرة والأصدقاء: دراسة ميدانية ، الأردن ، كلية عجلون الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية ، 2012 م ، مجلة دراسات ، العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد 39، العدد 2 ، 2012 م.

2. أحمد أبو زيد ، " الاتصال " ، مجلة عالم الفكر ، المجلد الحادي عشر ، العدد الثاني ، يوليو – أغسطس ، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1980م .

3. حلمي خضر ساري ، تأثير الاتصال عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية ، دراسة ميدانية في المجتمع القطري ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 24، العدد الأول والثاني ، 2008 م .

مواقع الانترنت :

1. هشام البرجي ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، السبت 13/أغسطس/2016م ،www. Acrseg.org ، 20\2\2019 م .

2. صباح الضامن، أثار الانترنت على الأسرة ، شبكة مشكاة، 21\4\2010،

www.wa3i.sa\,20\2\2019

3. ليث الخاقاني ، مواقع التواصل ودورها في التفكك الأسري ، 19\3\2015 م ، www.annaba.org، 20\2\2019 م .

4. مريم بنت محمد صالح اللحيدان ، اتجاه الأمهات نحو الانترنت وتأثيره على العلاقات الأسرية ، www.ksu.edu.sa\ar .20\2\2019 م.

5. محمد المنشاوي ، جرائم الانترنت ،www.minshawi.com مقال منشور بتاريخ 6\3\2003 م.

6. مارجريت مارتن ، الموقع :

http://shun.cc.huji.ac.il/jcm/jcm

الهوامش:

(1) أحمد أبو زيد ، " الاتصال " ، مجلة عالم الفكر ، المجلد الحادي عشر ، العدد الثاني ، يوليو- أغسطس ، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1980ف ، ص7.

(2)أحلام ابو هلال ، تأثير استخدام شبكة الانترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية ، دراسة ميدانية لعينة من الأسر في مدينة تبسة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي التبسي ، تبسة ، الجزائر، 2015\2016، ص 4 .

(3) صباح الضامن، أثار الانترنت على الأسرة ، شبكة مشكاة، 21\4\2010، www.wa3i.sa\,20\2\2019

(4)أحلام ابو هلال ، تأثير استخدام شبكة الانترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية ، دراسة ميدانية لعينة من الأسر في مدينة تبسة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي التبسي ، تبسة ، الجزائر، 2015\2016، ص 4 ، ص 5.

(5) محمد المنشاوي ، جرائم الانترنت ،www.minshawi.com مقال منشور بتاريخ 6\3\2003 م.

(6) فاطمة القليني وآخرون ، علم الاجتماع الإعلامي ،القاهرة ،دار القاهرة للنشر، ط 1، 2001 م، ص 271 .

(7)صالح خليل أبو اصبع ، المدخل إلى الاتصال الجماهيري ،الأردن : دار آرام للنشر والتوزيع ،ط 1 ، 1998 م ، ص 9 .

(8) ابراهيم مذكور ، معجم العلوم الاجتماعية ، بيروت : دار النهضة ،1975 م، ص 403 .

(9)الوحيشي أحمد بيري ،علم الاجتماع العائلي ،ط1 ،1990م ،ص 49.

(10) المرجع السابق ، ص 15.

(11) ليث الخاقاني ، مواقع التواصل ودورها في التفكك الأسري ، 19\3\2015 م ، www.annaba.org، 20\2\2019 م .

(12) ليث الخاقاني ، المرجع السابق.

(13)ابراهيم أحمد أبو عرقوب وحمزة خليل عزام ، تأثير الإنترنت على الاتصال الشخصي بالأسرة والأصدقاء: دراسة ميدانية ، الأردن ، كلية عجلون الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية ، 2012 م ، مجلة دراسات ، العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد 39، العدد 2 ، 2012 م ، ص 423 .

(14) هشام البرجي ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، السبت 13/أغسطس/2016م ، www. Acrseg.org، 20\2\2019 م .

(15)مريم بنت محمد صالح اللحيدان ، اتجاه الأمهات نحو الانترنت وتأثيره على العلاقات الأسرية ، 20\2\2019. www.ksu.edu.sa\ar م.

(16) حلمي خضر ساري ، تأثير الاتصال عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية ، دراسة ميدانية في المجتمع القطري ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 24، العدد الأول والثاني ، 2008 م، ص ص 302\303.

(17) أحمد النكلاوي ، التغير والبناء الاجتماعي ، القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة ، ط1 ، 1998 ف ، ص59 .

(18) شاهيناز طلعت ، وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية ، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، ط1 ، 1980ف ، ص74، ص247.

(19) عواطف عبد الرحمن ، إشكالية الإعلام التنموي في الوطن العربي ، القاهرة : دار الفكر العربي ، 1997ف ،ص19.

(20) حميد جاعد الدليمي ، علم الاجتماع الإعلامي ، عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2002ف ، ص58.

(21) محمد منير حجاب ، الإعلام والتنمية الشاملة ، الهرم : دار الفجر للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1998 ف ، ص192 .

(22) جيهان رشتي ، الإعلام ونظرياته في العصر الحديث ، القاهرة :دار الفكر العربي،1971 م ، ص251 .

(23) إبراهيم إمام ، مرجع سبق ذكره ، ص 143.

(24) عبد الفتاح محمد دويدار ، سيكولوجيا الاتصال والإعلام والدعاية والعلاقات العامة ، الأزاريطة : دار المعرفة الجامعية ، 1994 ف ، ص169

(25) مارجريت مارتن ، الموقع :http://shun.cc.huji.ac.il/jcm/jcm.

(26) مصطفي عمر التير، مساهمات في أسس البحث الاجتماعي ، طرابلس : منشورات الجامعة المفتوحة،ط3 ،1995 م، ص 56.